وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

د. كمال حبيب (المصريون) : بتاريخ 21 - 8 - 2009

جماعة «جند أنصار الإسلام» التى تتبنى الفكر السلفى فى قطاع غزة التى يقودها طبيب بشرى هو «عبداللطيف موسى» ويدير مركزاً طبيا جنوب القطاع، هذه الجماعة التى تحصنت فى أحد المساجد فى حيفا بفلسطين ومن خلال الصور التى بثتها القنوات الفضائية بدا أن أعضاءها تلبستهم روح انتحارية وهم يحملون السلاح ويتحركون حول زعيمهم الذى كان يخطب الجمعة ويقرأ من ورقة، وكان زعيمها قد خطب الجمعة بعنوان «النصائح الذهبية لحكومة هنية» اتهم فيها قادة حماس بأنهم لا يطبقون الشريعة الإسلامية فى القطاع وطالبهم بتطبيقها.

وفاجأ «أبوالنور المقدسى» كما يكنى نفسه الناس بإعلانه الإمارة الإسلامية فى غزة منطلقة من حى البرازيل فى رفح إلى بقية القطاع، ومن الواضح أن الجماعة تولى أهمية كبيرة لتحرير بيت المقدس ويبدو أنها ترى أن المعركة الفاصلة حوله ستكون علامة من علامات نهاية العالم، وأن القتال فيها سيكون بالأدوات الأولى للحروب قبل التطور التكنولوجى المعاصر.

نحن هنا أمام حركة مهدوية أى حركة تعتقد أن العالم امتلأ ظلما وعدوانا وأنه لابد من تخليصه من ذلك الظلم بظهور المهدى الذى يحرر الأمة من ظلم العدو الصهيونى ويحرر المسجد الأقصى من دنس اليهود، وفى الغرب هناك أيضا حركات ألفية تعتقد أنه مع كل ألف سنة يظهر من يجدد للناس حياتهم، الأزمات فى الغرب مختلفة عنا ورغم ذلك فإن الإنسان هو الإنسان.

الحركات المهدوية فى العالم الإسلامى عديدة وتحدث عنها «ابن خلدون» فى مقدمته، وفى العصر الحديث ظهرت مثلا حركة «جهيمان» فى المملكة العربية السعودية عام 1979 وفيها تم الإعلان عن محمد بن عبدالله الذى هو المهدى والذى سيعيد للإسلام اعتباره، والذين بايعوه بين الركن والمقام كان منهم شباب ودعاة متضلعون فى العلم ولكن الشيطان لبس عليهم فقد رأى كل منهم فى منامه أن الشخص الذى تسمى بمحمد بن عبدالله» وكان صهر جهيمان هو المهدى المنتظر الذى يعوذ بالحرم.

ومن المدهش أن أجد أنه فى عام 2007 مجموعة من الشباب الإسلامى من جنسيات مختلفة من اليمن ونيجيريا والسعودية قد ذهبوا إلى الحرم وبايعوا من أطلقوا عليه المهدى وذلك لتنفيذ عمليات داخل المملكة العربية السعودية.

لا علاقة بين مستوى التعليم الذى يتلقاه الإنسان وبين ذهابه إلى معتقدات وأفكار قد لا تكون منطقية أو واقعية أو متصلة بالعالم والعصر الذى يعيش فيه، ولا علاقة بين الدولة التى يعيش فيها ذلك الإنسان وتقدمها وبين ذهابه لتلك المعتقدات ، ففى أمريكا جرى انتحار جماعى لطائفة المعبد والتى كان يقودها «جيم جونز» وفوجئ المجتمع الأمريكى بمائتين وواحد وأربعين جثة قد شربوا السم جميعا فكانت الأم تسقى السم لابنها فى مشاهد مروعة وحزينة، الحركات المهدوية لديها روح عنيفة تتوق لما تعتبره استشهادا، وقد كانت جماعات الخوارج الأولى لديها هذه الروح القتالية العالية والروح العبادية المتعالية.

وتعتبر جماعة التكفير والهجرة التى قادها شكرى مصطفى فى السبعينيات جماعة مهدوية بمعنى أنها كانت تسعى للهجرة والعزلة بعيداً عن المجتمع الذى تورط فى المعاصى والكفر حتى تعود إليه فاتحة فتؤسس للجماعة المسلمة التى انقطع وجودها منذ وقت طويل جدا، وهى تصدر فى ذلك عما أطلق عليه شكرى «التوسمات» أى مطالعته وقراءته لما أطلق عليه هو أحاديث آخر الزمان الذى يعود الناس ليقاتلوا فيها بالوسائل الأولى للقتال الفرس والسيف.

هل هذا التفكير هو نوع من محاولة تجاوز المسافات الكبيرة بيننا وبين أعدائنا اليهود فى امتلاك الأسلحة الحديثة، وحيث إننا غير قادرين على ذلك فإننا نعود إلى البدايات الأولى حيث لا يكون لأحد فضل على أحد، فالجميع يملك نفس الأسلحة.

فى قطاع غزة كثرت الحركات المهدوية تلك فسمعنا عن جيش الإسلام قبل ذلك وغيرها من الحركات السلفية التى تروم أن يكون لها فى القطاع موطئ قدم، بالطبع التيار السلفى الجهادى ينمو ويتعاظم فى ظل التشدد الصهيونى ومجئ أمثال نتنياهو وليبرمان، وما كنت أود أن تصل الأمور إلى حد رفع السلاح بين حماس وذلك التيار، فهناك حركات مهدوية على الجانب الصهيونى ورغم ذلك هى موجودة، ليس معنى مهدوية تلك الحركات أن يكون الحل هو السلاح للتخلص منها والقضاء عليها ففى الحوار والتفاهم مندوحة عن رفع السلاح والاقتتال الشرس الذى وصل عدد ضحاياه 24 قتيلا غير الجرحى.

نحن منطقة تتعرض للتهديد وهو ما يوسع احتمال ظهور تلك الحركات المهدوية التى تحتاج لحوار واستيعاب وليس استئصالاً وقتلاً أفكلما اختلف أحد مع حماس سارعت برفع السلاح عليه، تلك خطة تحتاج لمراجعة حازمة، فدماء الفتنة بين المسلمين آثارها خطيرة ومدمرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com